

## تفسير ابن كثير

فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا

قرأ بعضهم ( من تحتها ) بمعنى الذي تحتها . وقرأ آخرون : ( من تحتها ) على أنه حرف

جر . واختلف المفسرون في المراد بذلك من هو ؟ فقال العوفي وغيره ، عن ابن عباس : (

فناداها من تحتها ) جبريل ، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها ، وكذا قال سعيد بن

جبير ، والضحاك ، وعمرو بن ميمون ، والسدي ، وقتادة : إنه الملك جبريل عليه الصلاة

والسلام ، أي : ناداها من أسفل الوادي . وقال مجاهد : ( فناداها من تحتها ) قال :

عيسى ابن مريم ، وكذا قال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال : قال الحسن : هو

ابنها . وهو إحدى الروايتين عن سعيد بن جبير : أنه ابنها ، قال : أولم تسمع الله يقول : (

فأشارت إليه ) [ مريم : 29 ] ؟ واختاره ابن زيد ، وابن جرير في تفسيره هو قوله : ( أَلَّا

تَحْزَنِي ) أي : ناداها قائلا لا تحزني ، ( قد جعل ربك تحتك سرية ) قال سفيان الثوري

وشعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب : ( قد جعل ربك تحتك سرية ) قال :

الجدول . وكذا قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : السري : النهر . وبه قال عمرو

بن ميمون : نهر تشرب منه . وقال مجاهد : هو النهر بالسريانية . وقال سعيد بن جبير : السري

: النهر الصغير بالنبطية . وقال الضحاك : هو النهر الصغير بالسريانية . وقال إبراهيم النخعي : هو

النهر الصغير . وقال قتادة : هو الجدول بلغة أهل الحجاز . وقال وهب بن منبه : السري : هو

ربيع الماء . وقال السدي : هو النهر ، واختار هذا القول ابن جرير . وقد ورد في ذلك

حديث مرفوع ، فقال الطبراني : حدثنا أبو شعيب الحراني : حدثنا يحيى بن عبد الله

البابلي حدثنا أيوب بن نهيك ، سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول : سمعت ابن عمر

يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن السري الذي قال الله لمريم :

( قد جعل ربك تحتك سريا ) نهر أخرجه الله لتشرب منه " وهذا حديث غريب جدا من

هذا الوجه . وأيوب بن نهيك هذا هو الحبلي قال فيه أبو حاتم الرازي : ضعيف . وقال أبو

زرعة : منكر الحديث . وقال أبو الفتح الأزدي : متروك الحديث . وقال آخرون : المراد

بالسري : عيسى ، عليه السلام ، وبه قال الحسن ، والربيع بن أنس ، ومحمد بن عباد بن

جعفر . وهو إحدى الروايتين عن قتادة ، وقول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، والقول

الأول أظهر ؛ ولهذا قال بعده :